مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
ISSN 2716-9391 / EISSN 2773-3971
المجلد: (5) العدد: (2) ديسمبر 2021
ص ص : 349 - 371

المنشآت الرياضية بمدينة بني ملال؛

دراسة سوسيوجغرافية (جهة بني ملال خنيفرة، المغرب).

Sports facilities in Beni Mellal : Socio-geographical study (Beni Mellal khenifra region, Morocco)

رقيد مروان[1] * جامعة سلطان مولاي سليمان، المغرب، marouanrakid@gmail.com

محسن ادالي [2] جامعة سلطان مولاي سليمان، المغرب، idalimouhsine@gmail.com.

تاريخ الاستلام: 2021/07/30؛ تاريخ القبول: 2021/09/01.؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

تعتبر الفضاءات العامة نقاط تساؤل، خاصةً إذا ما رُبطت بالأنشطة البشرية القائمة بها، وبما تُنتجه من سُلُوكيات وممارسة وتمثلات، لذلك وتبعاً لعدد من الدراسات السوسيولوجية والجغرافية، بالإضافة إلى المعاينة الميدانية، اخترنا دراسة المنشآت الرياضية إنطلاقاً من مقاربة سوسيوجغرافية.

هذا المقال هو محاولة لمعرفة ودراسة الاختلالات التي تعرفها هذه المنشآت، من حيث التمثلات والسلوكيات التي أصبح يصدرها كل من الرياضيين والمتفرجين عل حد سواء، والتي أخرجت هذه الفضاءات من الإطار الذي اعدت له، وبالتالي تحولت لمجالات لِلتصادم الاجتماعي والثقافي وحتى الفكر-السياسي.

كلمات مفتاحية: المنشآت الرياضية، الادراك، التمثل، العنف، بني ملال.

Abstract:

Following social, geographical studies, and field observation, we questioned public areas and the human activities. Therefore, we chose sports facilities as a point of study in a socio-geographic approach based on different concepts and notions, using several tools.

This article is an attempt to reveal how the Mellalis perceive and conceive these landscape units, which act on the representations of individuals, to detect failures in the distribution of sports equipment on the urban territory Mellali and report violent behavior among athletes and spectators.

Keywords: sports equipment, Conception, representations, violence, Beni Mellal city.

* المؤلف المرسل: رقيد مروان: marouanrakid@gmail.com

1. مقدمة و اشكالية الدراسة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم تحديد مشكلة البحث ووضع الفرضيات المناسبة، الاستناد على دراسات مرتبطة ذات صلة وثيقة بموضوع البحث بالإضافة إلى تحديد أهداف وأهمية البحث.

إن السلوك البشري لا يفسر فقط انطلاقا من التركيب البيولوجي للإنسان، ولكنه خاضع أيضا للبيئة والثقافة التي يحيا بها، فكل مجتمع يحمل تاريخا وثقافة وقيما تعلم الفرد والجماعة وتسيرهم، والتي تظهر خصوصا في الممارسات والسلوكيات التي تتجلي في مختلف التفاعلات الاجتماعية التي تحيط بالفرد في حياته اليومية.

تعتبر الفضاءات العامة جزءا لا يتجزأ من المشهد الحضري المدرك على مستوى المدينة، و هذا ما يجعلها أماكن تمثل الثقافات، فهي في نفس الوقت مجالات للحرية و أيضا مجالات حيث يتم اختبار القواعد الاجتماعية و القيم و العادات بمعنى أنها تلك الأماكن التي تمكننا من إطلاق العنان للطبيعة البشرية و تجاوز حدود القواعد الاجتماعية، و في نفس الوقت التي يجب فيها احترام الثقافات السائدة، و في هذا الإطار نتحدث عن كل المجالات المفتوحة الجماعية التي تسمح بإمكانية الاستعمال و الممارسة الجماعية و الحرة، و ذلك لفرد أو مجموعة من شخوص ذوي الهويات الاجتماعية المختلفة، و منه فإننا نصبح أمام مجال جماعي/اجتماعي، و هذه الفضاءات تتمثل في الساحات والحدائق وأيضا الملاعب و المنشآت الرياضية التي تأتت المشهد الحضري، فهذه الأخيرة تساهم في الوظيفة الثقافية للمدينة و تعبر عن تمثلات ساكنتها، غير أن مَعِيش و إدراك هذه المنشآت يبقى أمرا معقدا و يختلف تقديره من فرد لآخر، فهي لا تمثل مكانا للتمثل الرياضي فقط و لكن الثقافة السائد في مدينة ما و حتى في الجهة التي تقع بها.

يمثل التساؤل حول الفضاءات العامة، ودورها وتصاميمها وتهيئتها وما ينتج عنها في علاقتها مع الأنشطة البشرية من سلوكيات، أحد المواضيع التي فرضت نفسها خلال الثلاثين سنة الماضية ولازلت، على إهتمامات الباحثين والمتخصصين الجغارفة وعلماء الإجتماع، نظراً لكون هذه الأماكن نقاط لقاء محتمل مفتوحة أمام كل الأفراد بشكل متساوي، وبالتالي هي أماكن حيث يجب أن تتكيف الإختلافات الفردية مع قواعد الأدب العامة، وهو ما يجعلها أماكن صراع محتمل-Widiastuti,2004,P :131 -، ومنه فإن الفضاءات العامة بما فيها

المنشآت الرياضية تعرف تفرغاً للتصورات والتمثلات الإجتماعية بأشكال وتعبيرات تختلف من فرد لأخر، لدى سنسعى لمقاربتها سوسيوجغرافياً للكشف عن هذه التمثلات، وما الواقع الذي تعيشه هذه الوحدات المشهدية.

لدراسة ظاهرة ما من النواحي الجغرافية والإجتماعية، لا بدا من الإعتماد على المتغيرات السوسيوجغرافية في رمتها، لأن الإعتماد على واحدة بمعزل عن الأخرى لا تُبقى هذه المتغيرات بنفس القدرة التفسيرية، وهذا ما نسميه بالأثر المكاني Berdoulay,Longlois,Brosseou– «effet de lieu » -1989أي أن المجال هو المؤطر الرئيسي في الجوانب الإجتماعية والعكس، لدى كان من الضروري إعتماد معطيات الميدان المحصل عليها إنطلاقاً من المقابلة و الإستمارة، والتي مكنتنا من دراسة تمثلات الساكنة المتحكمة في بناء وإعطاء معناً للمجلات المدروسة (المنشأة الرياضية). ففضلنا عدداً من الأدوات والأساليب للدراسة .

أطرت الدراسة أربعة اسئلة هي:

أ. كيف تتوزع المنشآت الرياضية بمدينة بني ملال وما الوقع المشهدي الذي تعيشه ؟

ب. هل هناك جهود مبذولة من طرف المسؤولين و النسيج الجمعوي الرياضي لتصحيح توزيع هذه المنشآت و التناقص الواضح لرقع اللعب بالأحياء ؟

ت. ما التمثلات التي تحكم ممارسة الملاليين للمنشآت الرياضية ؟

ارتأينا ان نصيغ الفرضيات تبعا للملاحظة الميدانية وبعض القراءات على الشكل التالي:

أ. تعرف الملاعب الرياضية نوع من التوزيع الغير متكافئ، والذي يزيد مع تطور الساكنة والسكن في مدينة بني ملال.

ب. مختلف الفاعلين أصبحوا يدركون مدى أهمية هذه المنشآت في لعب دور المنقذ من الأزمات الإجتماعية والثقافية وتربية الشباب على القيم، وَفَتح أبواب النجاح أمامهم.

ت. تتباين وتتنوع تمثلات وممارسات الساكنة لهذه المنشات الرياضية سواء منها العامة أو الخاصة تبعا لإختلاف الخصائص الديموغرافية والإقتصادية

والثقافية، ويظهر هذا التباين من خلال الممارسات إما اليومية للملاعب الموجودة بالأحياء أو الملاعب الخاصة او الأسبوعية بالملعب البلدي للمدينة والقاعة المغطاة.

إن المنشآت الرياضية باعتبارها وحدة مشهدية ضمن مجموع المجال الحضري تطبع الواقع المرئي وأيضا المدرك\الرمزي لساكنة منطقة ما، فعلى المستوى الاول (المرئى) فإننا نتحدث عن الجانب الهندسي والجمالي لهذه المنشآت، والذي يؤثر بشكل من الأشكال في تصورات الساكنة، أما المستوى المدرك والمرموز فهو يرتبط بالصور المنتجة ذهنيا حول هذه المجالات، والتي ماهي إلا نتاج للمعيش وللقيم السوسيوثقافية لممارسيها.

2. عناصرومكونات المشهد الرياضي الحضري موقف الساكنة الملالية منها:

1.2 البنى الرياضية الملالية:

تتوفر مدينة بني ملال على عدد من المنشآت الرياضية التي تؤثث مشهدها سواء منها تلك التابعة للمجلس البلدي أو تلك التي هي في حوزة عدد من الخواص، وهي تتوزع في المشهد الحضري الملالي على الشكل التالي:

بالنسبة للمنشآت الرياضية العامة فمدينة بني ملال بها مركب رياضي تابع لوزارة الشباب والرياضة يتكون من ملعب معشوشب لكرة القدم وقاعة مغطاة، بالإضافة إلى ملعب ملحق بالقاعة، كما تتوفر المدينة على دار الشباب "المغرب العربي "، التي هي الأخرى تتكون من قاعة لرياضة تنس الطاولة إلى جانب ملعب العامرية والمركب الرياضي أولاد عياد الذي يضم أيضا ملعب متعدد الرياضات، بالإضافة إلى المسبح البلدي بني ملال ومطار أولاد يعيش الذي يعتبر أكبر منشأة رياضية في شمال أفريقيا مختصة في تداريب رياضة القفز بالمضلة.

هناك أيضا عدد من الملاعب المبسطة لكرة القدم بالأحياء، وهي عبارة عن رقع أرضية يتم تحويلها لملاعب من أجل التنفيس الرياضي على الأحياء.

بالنسبة للمنشآت الرياضية الخاصة فالمدينة تتوفر على ملاعب خاصة كملعب كرة القدم الخاص بأولاد عياد " ملعب الحاج بوعزة الخاص لكرة القدم "، والملعب الخاص لكرة القدم المصغرة المتواجد بالطريق الرابطة بين بني ملال وأولاد يعيش بمحطة البنزين CMH " ملعب الغزاز "، والملعب الخاص التابع لمعمل السكر، وأيضا عدد من المسابح الخاصة الموزعة على

المدينة، إلى جانب نادي الفروسية الذي يعمل بنظام الإنخراط، وهو من إحداث وزارة الشباب والرياضة، ويتكون من خمسة ملاعب لكرة المضرب ومسبح وقاعة للرياضات المختلفة وملعب متعدد الرياضات وساحة لممارسة رمي القرص وحلبة للعدو الريفي ومضمار للفروسية وبعض ملاعب القرب التي انشأت لكنها تعاني الاكتظاظ والاحتكار والمضاربات.

الخريطة رقم (1): توزيع اهم الملاعب الرياضية بمدينة بني ملال.

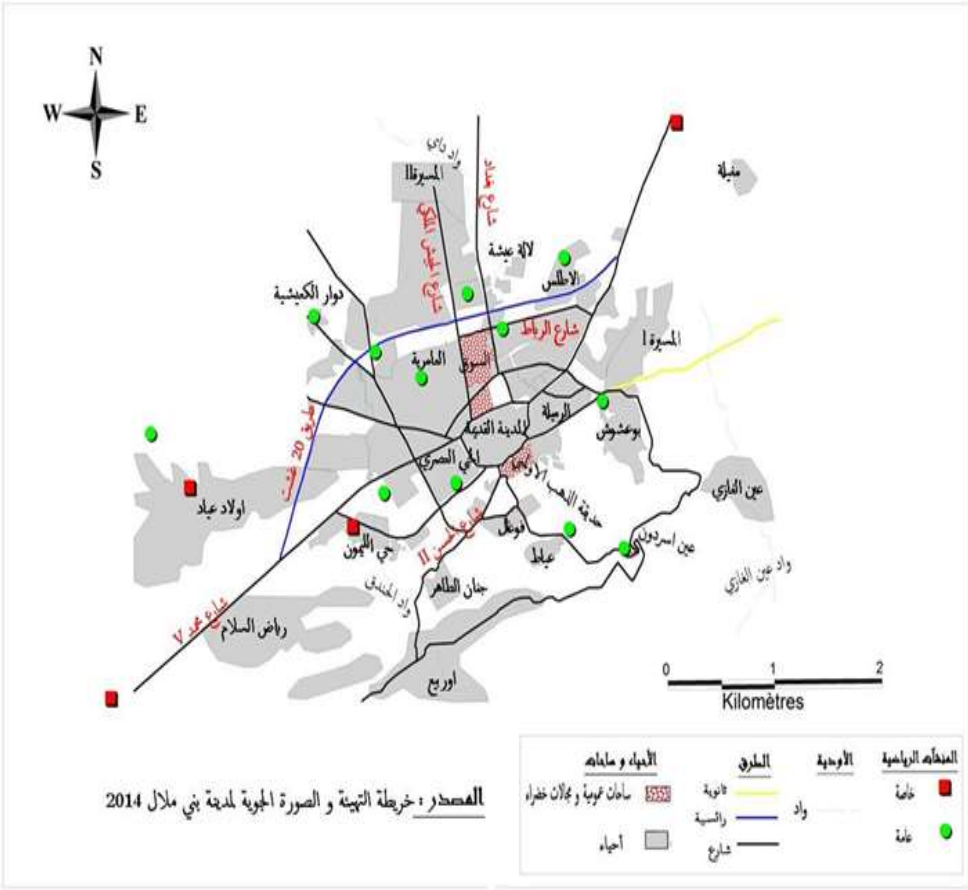

المصدر: نيابة وزارة الشباب والرياضة بني ملال-مكتب الرياضة-2020.

القاعات الخصوصية: توجد بالمدينة عدد من القاعات الرياضية الخصوصية التي يمارس بها عدد من الرياضات، والتي هي في أغلبها رياضات فردية مرتبطة بالرياضات القتالية-رياضة

الكراطي، والتكواندو والفول كونطاكت-، وكذا رياضات مرتبطة باللياقة البدنية كرياضات كمال الأجسام والأيروبيك وغيرها.

3. احصائيات المنشآت الرياضية

الجدول رقم (2): القاعات الخصوصية والمنخرطين بها بمدينة بني ملال.

نوع الرياضة	الكرطي	لتكواندو	الفول كونطاكت	لأيروبيك	كمال الأجسام
عدد القاعات	8	10	4	17	16
عدد المنخرطين	1800	2400	1000	2300	1080

المصدر: نيابة وزارة الشباب والرياضة بني ملال-مكتب الرياضة-2014.

1.3 الجمعيات والعصب الرياضية:

تنشط مجموعة من الجمعيات والعصب الرياضية على مستوى المجال الحضري لمدينة بني ملال تتوزع على مجموعة من الرياضات الجماعية وأيضا الفردية ككرة القدم وكرة اليد والكرة الطائرة وتنس الطاولة، وهذه الرياضات تنشط داخل جمعيات منضوية تحت لواء مندوبية وزارة الشباب والرياضة كما نجد رياضات أخرى تنضوي تحت لواء العصب الرياضية وجمعيات القاعات الخصوصية كرياضات ألعاب القوى ورياضة الدراجات الهوائية والرياضات القتالية إلى جانب هذا هناك عدد من الجمعيات الشبابية التي تعمل في مجال التنشيط الرياضي والتشجيع وهي جمعيات تزاول مهامها داخل أسوار دار الشباب المغرب العربي بني ملال .

الجدول رقم (3): الجمعيات والعصب الرياضية النشيطة بالمشهد الملالي.

الجمعيات الرياضية	العدد
الجمعيات المنضوية تحت لواء نيابة وزارة الشباب والرياضة	11
جمعيات القاعات الخصوصية	36
العصب الرياضية	5
الجمعيات الشبابية	29
المجموع	97

المصدر: نيابة وزارة الشباب والرياضة بني ملال-مكتب الشباب-2018.

بالإضافة الى " ألتراس ستار بويز Star Boys " وهي شكل من جمعيات التشجيع الرياضي ذات اسلوب و ثقافة مميزة لا تنضوي تحث لواء اي مؤسسة حكومية، بل تُسير من طرف افراد يؤمنون بعدد من الأحكام و الأفكار التي تتبعها كل الألترات في العالم، فمنذ بداية التسعينات ظهرت هذه الظاهرة بالمغرب كنمط للتشجيع ومساندة الفرق الرياضية، وقد اعطت حركية على أشكال التشجيع بالبلاد وشكلت نموذجا عن الألتراس العالمية، والتي تأثرت بمبادئهم خاصة بنموذج الألتراس الأوربية، حيث نجد مثلا في الأهازيج (الاغاني الجماهير) مجموعة من المفردات اللاتينية خاصة الايطالية منها.

يعتبر الألتراس " ستار بويز " أول مجموعة للتشجيع على مستوى جهة تادلة أزيلال، تأسست بتاريخ مارس/2006 تحت مسمى " فياترز Fighters" على يد ستة من شباب المدينة الذي كانت تجمعهم عقلية الألتراس، وحب فرق المدينة، انشق بعد ذلك عدد منهم ليكونوا مجموعة تحت اسم " كيلرز Killers" بتاريخ أكتوبر/2006، غير أن السلطات الأمنية ألحت على تغير أسماء المجموعتين أو حلهما، حيث رأت أن التَسمِيتيْن تحيلا على العنف والتحريض، ليعاد لم شمل المجموعتين تحت مسمى جديد وهو "ستار بويز" سنة 2007. ويؤمن أعضاء هذه المجموعة بأن لهم عدد من الأهداف والالتزامات اتجاه جميع الفرق

الرياضية والرياضات بالمدينة منها: التشجيع، الدعم اللامشروط، التنقل مع الفرق اينما حلت، وتأطير وتوحيد الجمهور الملالي.

الصوررقم (1)و(2)و(3)و(4): بعض صورللبنى والمكونات الرياضية للمشهد الحضري الملالي.

الصورة رقم1 : الملعب البلدي بني ملال
03-04-2019

الصورة رقم2: ملعب اولاد عياد"
ملعب الحاج بوعزة الخاص لكرة القدم
2019-02-27 "

الصورة رقم3: ملعب مبسط بالحي المحمدي "بوشريط"
02-27-2018

Star بويز ستار الصور رقم 4: ألتراس " Boys "
03-04-2018

المصدر: رقيد مروان، عمل ميداني

2.3 تعرف المدينة توزيعا غير متكافئ للمنشآت و انقراضا لملاعب الأحياء:

تعرف مقاطعات المدينة سوء توزيع للمنشآت الرياضية حيث أن أغلبها تتركز بمقاطعة واحدة، بالإضافة إلى كون هذه الوحدات غير كافية وغير منسجمة والبنية السكانية للمدينة، والتي تتكون من ساكنة جد شابة فأكثر من 60% منها يتراوح أعمارها بين 15 سنة و45 سنة، هذا ما يدل على نقص في هذه المنشآت مقارنة بعدد الساكنة النشيطة والجدول (1) يبين ذلك، كما أن المدينة تعيش على واقع تناقص سريع لرقع اللعب التقليدية أو ما يمكن تسميته بملاعب الأحياء وذلك راجع إلى عوامل ؛ حركة التمدين السريعة الذي عرفتها المدينة في السنوات الأخيرة فقد انتقلت هذه النسبة من % 8 سنة 1926 إلى % 78 سنة 2021، زد على ذلك تزايد السكان؛ فمدينة بني ملال باعتبارها مجال هجروي تعرف تزايدا مهما في ساكنته، فنسبة الهجرة انتقلت من % 57.6 بين 1960 و1971 إلى % 60.8 بين 1971 و1982 بصافي يصل إلى 14340 نسمة بين 1960 و1971 و25034 نسمة بين1971 و 1982، فالمدينة تسجل ناتجا هجرويا جد ايجابي، يعبر عن ذلك الرقم المسجل سنة 1994 حيث أن 50% من ساكنتها ولدت خارج المدينة، هذا إلى جانب الزيادة الطبيعية

للساكنة التي بلغت نسبتها السنوية بين 1994 و 2004 1.5% و 1.7% بين 2004 و2007، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسبة الوطنية التي وصلت 2.91% بين 1994 و 2004 و2.17% بين 2004 و2010، في الأخير نجد اقتصاد الريع، حيث عرفت المدينة في السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظاً لعدد الودادیات، وبالتالي ارتفاعا للمضاربات العقارية التي تسعى إلى الربح فقط، فالودادیات العقارية بالمدينة انتقل عددها من 4 سنة 2008 إلى 15 سنة 2010 و13 سنة 2013، بل صار العدد اكثر من 20 حسب مصلحة الجزيئات التابع لبلدية المدينة، وأكثر هذه الودادیات قامت بالبني في أرضي كانت بها ملاعب أحياء دون ان تعطي أهمية للبنى التحتية الاجتماعية عامةً و الرياضية خاصةً.

الجدول رقم (1): توزيع المنشآت الرياضية حسب المقاطعات المدينة.

المنشات الرياضية	ملعب كرة	دار الشباب	مسبح	قاعة مغطاة	مضمار العاب القوى	ملعب م.و.ت.ب
المقاطعة 1	0	0	0	0	0	1
المقاطعة 2	0	0	0	0	0	1
المقاطعة 3	1	1	1	1	0	1
المقاطعة 4	0	0	0	0	0	0
المقاطعة 5	0	0	0	0	0	0
المقاطعة 6	0	0	0	0	0	0
المقاطعة 7	0	0	0	0	1	1
المقاطعة 8	0	0	0	0	0	0

المصدر: -20 Commune Urbaine de Beni Mellal «Plan communale de développement 2015» P :103

هذه العوامل كلها أدت إلى تناقص في هذه الوحدات التي كانت تلعب دورا في خلق توازنات اجتماعية، فهذه التحولات المجالية كان لها الأثر الكبير على عدد من القيم التي كانت تحكم العلاقات الاجتماعية داخل أحياء المدينة، وفيما بينها أيضا فملاعب الأحياء كانت هي تلك المتنفس الذي يسعى إليه الكل للتمتع والتعارف وخلق علاقات وحتى للتربية والتعلم، غير أن هذا الغياب ساهم إلى جانب عدد من العوامل الأخرى في تحولات اجتماعية

خطيرة كالانحلال الأخلاقي، المخدرات، الصراعات، العزوف عن الرياضة (25 ألف منخرط في المغرب)، لهذا بات من الضروري إيجاد حل يعيد التوازنات الاجتماعية، وهو ما يلاحظ بوادره الأولى على المستوى الوطني وعلى المستوى المحلي ايضا، فوزارة الشباب والرياضة أطلقت عدد من المبادرات لإعادة إحياء الدور الفعال لهذه المنشآت ومنها إنشاء أكثر من 300 ملعب للقرب، وكذا البرنامج الوطني " أبطال الحي"، أما على المستوى المحلي فالمجلس البلدي يسعى لإنشاء ثلاثة ملاعب للقرب في كل من حي عياط وحي الحسني (الصناعي) وحي العامرية.

3.3 هيمن التصور المزدوج على نتائج الشبكة الترابطية المرتبط بتمثل المنشآت:

بعد أن طبقنا تقنية الشبكة الترابطية على العينة قمنا بتطبيق معادلات حسابية لمعرفة كل من:

مؤشر القطبية «Indice de polarité «P

إن مؤشر القطبية يمثل قياس للتقييم الذي أعطته العينة، وبالتالي هو مؤشر يوضح التصور الضمني للعينة بالنسبة لموضوع ما حيث يطلب من أفراد العينة وضع مؤشر أمام كل كلمة إما بالسلب علامة(-)أو بالإيجاب (+)، ولحساب مؤشر القطبية على أساس العدد الكلي للكلمات المكتوبة من طرف كل فرد وهو عدد متغير حسب حرية كل فرد، فإننا نطبق المعادلة التالية:

$$P = \frac{\text{عدد الكلمات الموجبة} - \text{عدد الكلمات السالبة}}{\text{العدد الإجمالي للكلمات}}$$

وهذا المؤشر متغير بين -1 و +1

أ. إذا كان **P** ينتمي إلى المجال -1 و -0.5 هذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء سلبي.

ب. إذا كان **P** ينتمي إلى المجال -0.5 و+0.5 هذا يعني أن معظم الكلمات الإيجابية والسلبية متساوية تقريبا.

ت. إذا كان **P** ينتمي إلى المجال +0.5 و+1 هذا يعني أن معظم الكلمات ذات إيحاء إيجابي.

مؤشر الحيادية «Indice de neutralité «N

وهو أيضا مؤشر كسابقه يسعى للكشف على التصور الضمني لموضوع ما عند مجتمع إحصائي ما، غير أن هذا المؤشر لحساب نسبة الحياد في الموضوع المدروس عبر تطبيق العملية التالية:

N= عدد الكلمات المحايدة - (عدد الكلمات الموجبة + عدد الكلمات السالبة)

العدد الإجمالي للكلمات

وهو مؤشر أيضا متغير بين -1 و+1

أ. إذا كان N بين -1و-0.5 هذا يشير أن قليل من الكلمات لها إيحاء محايد –حيادية ضعيفة-

ب. إذا كان N تنتمي إلى المجال -0.5 و+0.5 هذه القيمة يمكن أن تشير إلى أن الكلمات الحيادية متساوية تقريبا مع الكلمات السلبية والموجبة –حيادية متوسطة-.

ت. إذا كان N ينتمي إلى +0.5 و +1 هذا يشير إلى أن الكلمات أغلبها ذات إيحاء محايد – حيادية مرتفعة. ومنه تحصلنا على الجدول التالي:

الجدول رقم (2): جدول مؤشري القطبية والحيادية حسب الفئات العمرية.

الفئات	العدد الكلي للكلمات	عدد الكلمات الايجابية	عدد الكلمات السلبية	عدد الكلمات المحايدة	مؤشر القطبية	مؤشر الحيادية
اقل من 15 سنة	614	173	413	28	-0,39	-0,9
بين 15 و45 سنة	838	206	562	70	-0,42	-0,38
أكثر من 45 سنة	779	216	500	63	-0,36	-0,83
المجموع	2231	695	1475	161	-0,34	-0,9

المصدر: رقيد مروان، 2020، عمل ميداني.

انطلاقا من حساب العدد الكلي للكلمات ثم عدد الكلمات الإيجابية (+) والسلبية (-) وأخيرا الكلمات المحايدة (0) تمكنا من تحويل تلك البيانات الكيفية إلى بيانات كمية تسمح لنا بفهم أدق وأوضح لتمثل الساكنة للمنشآت الرياضية وما يدور بها من أحداث، وبالتالي تحصلنا على مؤشر قطبية للفئة أقل من 15 سنة يساوي -0.39 وهو إذن ينتمي إلى المجال -0.5 و+0.5 مما يعني أن معظم الكلمات الإيجابية والسلبية متساوية تقريبا، اما بالنسبة لمؤشر الحيادية فبلغ -0.9 إذن ينتمي للمجال -1 و -0.5 مما يعني حيادية ضعيفة، في حين ان الفئة الثانية وهي ما بين 15 سنة و 45 سنة بلغ مؤشر القطبية فيها -0.42 وهو ينتمي للمجال -1 و -0.5 الذي يعني كون الكلمات السلبية هي الطاغية بمعنى آخر أن نسبة % 67.06 من الكلمات هي ذات إيحاء سلبي من أصل 838 كلمة، أما مؤشر الحيادية بلغ 0.38، وهذه القيمة تشير لحيادية ضعيفة.

جاء مؤشر القطبية في الفئة الثالثة منتميا للمجال -0.5، و +0.5 وهو المجال الذي يشير إلى تساوي تقريبي بين الكلمات الموجبة والسالبة وبقيمة تبلغ -0.36 أما مؤشر الحيادية تشابه ومؤشر عند الفئة السابقة وبلغ -0.83 وهو ما يعني انتماءه للمجال -1 و -0.5 الدال على حيادية ضعيفة، أما مؤشري القطبية والحيادية بالنسبة للعينة ككل فقد انتمى للمجال -0.5 و+0.5، وبالتالي التساوي بين الكلمات الموجبة والسالبة أما الثاني فانتمى للمجال -1و -0.5 الذي يدل على حيادية ضعيفة، ومنه يمكن اعتبار بأن التصور العام للمنشآت الرياضية وكل ما تحويه من أحداث ونشاطات وتداعيات ومظاهر يبقى منقسم بين السلبية والإيجابية بشكل كبير، ولتبين ذلك بوضوح ودقة قمنا برسم المنحنيين البيانيين لتوضيح مستويات مؤشر القطبية والحيادية للتمثل الاجتماعي للملاعب والرياضة ككل.

4. تمثلات الساكنة الملالية لمنشآتها الرياضية:

1.4 ارتبطت تمثلات الساكنة للمنشآت الرياضية بجانبها الوظيفي:

المبيان رقم (1): تمثلات الساكنة للمنشآت الرياضية.

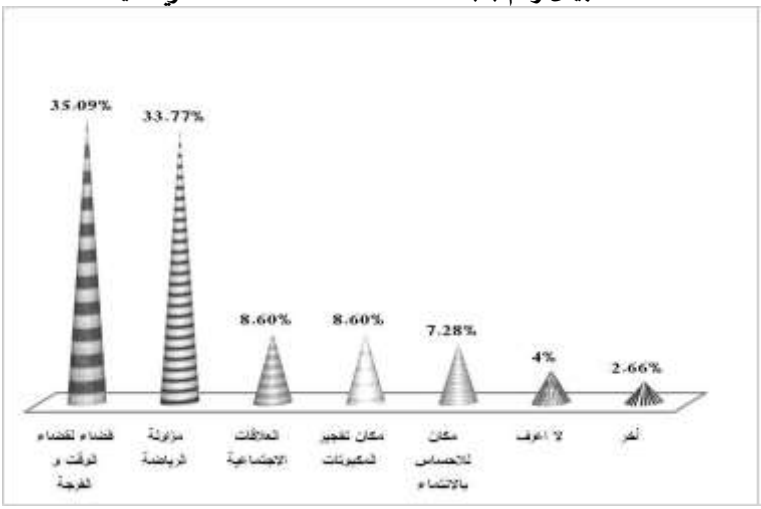

المصدر: رقيد مروان، 2020، عمل ميداني.

يتضمن هذا المبيان عدد من الصيغ للإجابات التي قدمها المستجوبين من ساكنة مدينة بني ملال بتباينهم من حيث الجنس والسن والمهنة والمستويين التعليمي والاجتماعي... حول السؤال التالي: ماذا تعني لك المنشآت الرياضية بمدينة بني ملال؟

جاءت تمثلاتهم لهذا السؤال متنوعة وعلى رأسها تلك المتعلقة بقضاء الوقت والفرجة 35.09% وهذا ارتبط بالدور الطبيعي لهذه المنشآت الشيء نفسه بالنسبة لمزاولة الرياضة بنسبة 33.77% فهؤلاء فأغلبهم من هواة الرياضات ويمارسونها في الملاعب خاصة كرة القدم وأيضا في القاعات الرياضية، ثم 8.60% منهم تمثلوها على أنها مكان للعلاقات الاجتماعية وأيضا لتفجير المكبوتات بنفس النسبة أما 7.28% من الأجوبة فربطتها بمكان للإحساس بالانتماء للمدينة والفِرَق، في حين أن 4% أجابوا بلا أعرف، وما تبقى فهي تمثلات خارج المتغيرات المحددة في نسبة 2.66%.

2.4 غلب جانب الفوضى على تمثل الساكنة للتغيرات التي تعرفها المدينة يوم اللقاءات:

المبيان رقم (2): التغيرات التي تعرفها المدينة أثناء اللقاءات.

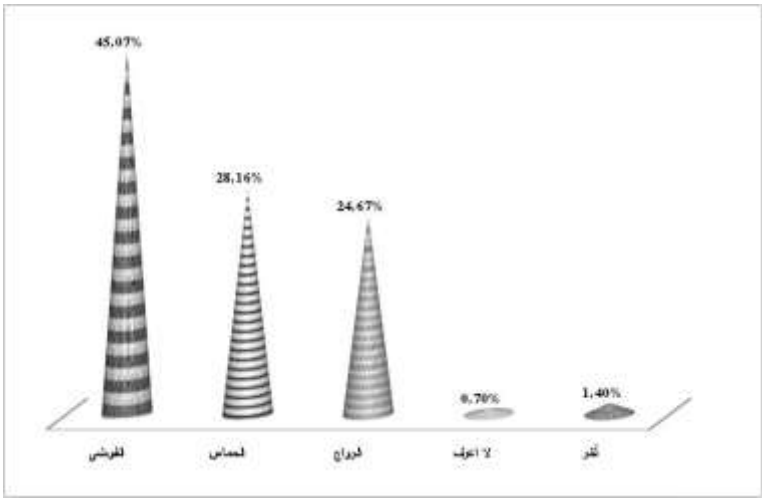

المصدر: رقيد مروان، 2020، عمل ميداني.

الرسم البياني أعلاه تدرجت فيه الإجابات بين السلبية والإيجابية فبالملاحظة يتبين بأن نسبة 45.07% قد ربطوا التغيرات التي تعرفها المدينة بالفوضى والاكتظاظ، وذلك نظراً لما تعرفه المدينة من فوضى مرتبطة بوقت المباريات من طرف الجماهير سوءا تلك المنتمية لفِرَق المدينة او تلك المنتمية للفِرَق الزائرة وهو ما يؤدي لنوع من التَعنيِف للمشهد الحضرية الملالي، بعده مباشرة جاء متغير يمكن اعتباره إيجابيا وهو الحماس بنسبة 28.16% فهذه النسبة ربطت التغيرات بانفعالات المتفرجين وما يحسونه أثناء المباريات وبكونه مناسبة للانطلاق والهروب من قيود المجتمع، ثم الرواج بنسبة 24.67% هذه النسبة تَمَثَلَت التغير بربطه بالجانب الاقتصادي، فهي ترى المباريات مناسبة للبيع وشراء وخلق دينامية اقتصادية حيث يستفيد التجار كباراً و صغاراً من المناسبة لترويج سلعهم في حين أجابت نسبة 0.70% بلا أعرف و1.40% بمتغيرات أخرى.

3.4 جاءت خدمة التنشيط الرياضي كلهم خدمة تقدمها المنشآت الرياضية الملالية:

المبيان رقم (3): الخدمة التي توفرها المنشآت الرياضية.

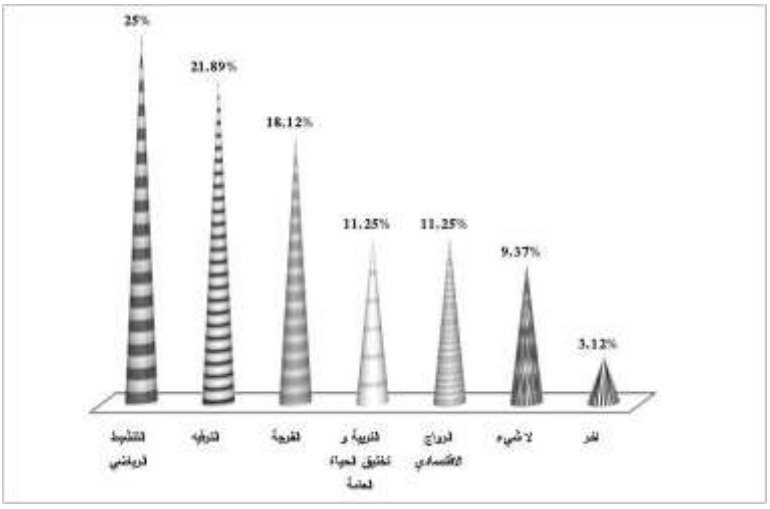

المصدر: رقيد مروان، 2020، عمل ميداني.

المبيان التالي يوضح تمثل الساكنة للخدمات التي تقوم بها هذه الوحدات الرياضية، فنسبة 25% ربطوها بالتنشيط الرياضي، في حين أن كل من خدمة الترفيه والفرجة جاءت نسبتها متقاربة بحيث أن الأولى بلغت 24.89% والثانية بلغت 18.12%، ثم تلتهما كل من التربية وتخليق الحياة العامة والرواج الاقتصادي بنسبة متساوية 11.25%، اما 9.3% من مجموع الإجابات فقالوا بأنها لا تقدم أي خدمة تذكر والمتبقي 3.12% ربطوها بمتغيرات أخرى، يبدوا أن الإجابات عن هذا السؤال جاءت في أغلبها إيجابية لكن التساؤل عن مدى كفاية الملاعب والبنى السيوسيورياضية بالمدينة يوضح العكس.

4.4 تعاني المنشآت الرياضية الملالية من ضعف حاد في البنى التحتي:

المبيان رقم (4) المشاكل التي تعاني منها المنشآت الرياضية.

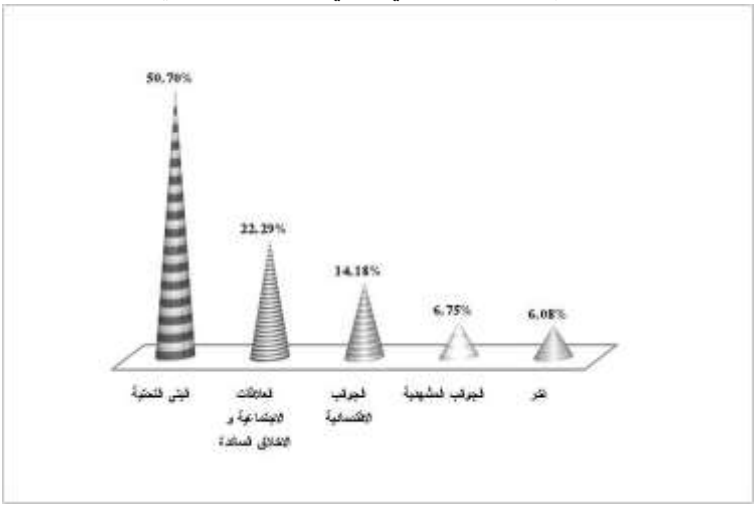

المصدر: رقيد مروان، 2020، عمل ميداني.

تعرف المنشآت الرياضية بمدينة بني ملال مجموعة من الإكراهات والمشاكل المختلفة التي تؤثر سلبا على مكوناتها. وتتجلى هذه المشاكل حسب المستجوبين في البنى التحتية بنسبة 50.70%، وتجد هذه النسبة مبرراتها من الواقع حيث ان المنشآت الرياضية بالمدينة تعاني نقصا في البنى التحتية، في حين جاء الجانب الأخلاقي والاجتماعي على أقوال 22.29% من الإجابات، وذلك لكونه من المشاكل الأساسية التي تعاني منها هذه الوحدات المشهدية، وتعتبر المشاكل الاقتصادية التي تعيش فيها هذه البنى من بين المشاكل التي تتخبط به المنشآت الرياضية ودليل على ما قلناه هو أن نسبة 14.18% من المستجوبين اعتبروا ان الجانب الاقتصادي هو مشكل فَيْصَل في الملاعب والقاعات الرياضية الأمر الذي يتجسد في جودة الخدمة التي تقدمها، في حين أن 6.75% من المستجوبين ربطوها بالجوانب المشهدية، أما نسبة 6.08 % فقد تطرقوا لمشاكل مختلفة أخرى.

بطرح سؤال من المسؤول عن هذه المشاكل؟ تحصلنا على أجوبة مختلفة مثلناها في المبيان أسفله.

المبيان رقم (5): المسؤول عن مشاكل المنشآت الرياضية

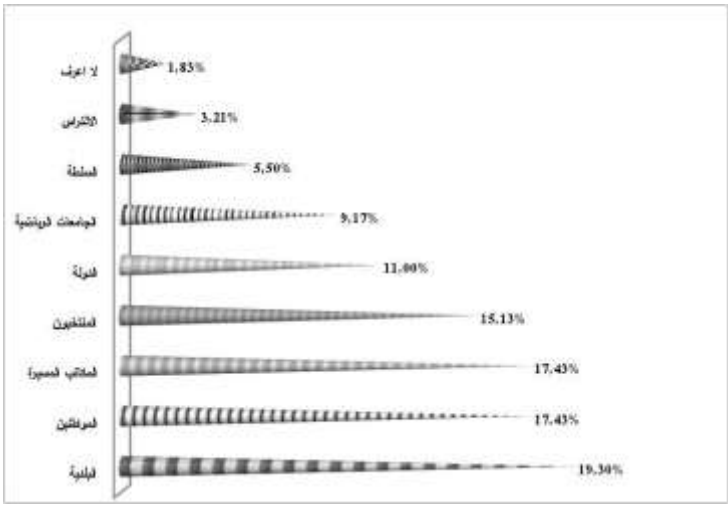

المصدر: رقيد مروان، 2020، عمل ميداني.

الملاحظ من خلال المبيان أن النسبة الأكبر من المستجوبين حملوا المسؤولية للمجلس البلدي بنسبة 19.30 %، ثم جاء كل من المواطنين والمكاتب المسيرة في المرتبة الثانية بنسبة 17.43 %، تلتهم نسبة 15.13% للمنتخبين ونسبة 11% للدول، أما الجامعات الرياضية فبلغت نسبة مسؤوليتها 9.17%، في حين جاءت مسؤولية السلطات الأمنية والألتراس ضعيفة بنسبة 5.50% من المجموع العامل الأولي، و 3.21 % للثانية، جزء من المسؤولية إلا أن غياب النظرة التشاركية هي التي كرست هذه المشاكل.

5.4 عبرت أغلب إجابات المستجوبين بشكل إيجابي عن أسباب ترددهم على الملاعب:

المبيان رقم (6): الأسباب المؤثرة في التردد على الملاعب.

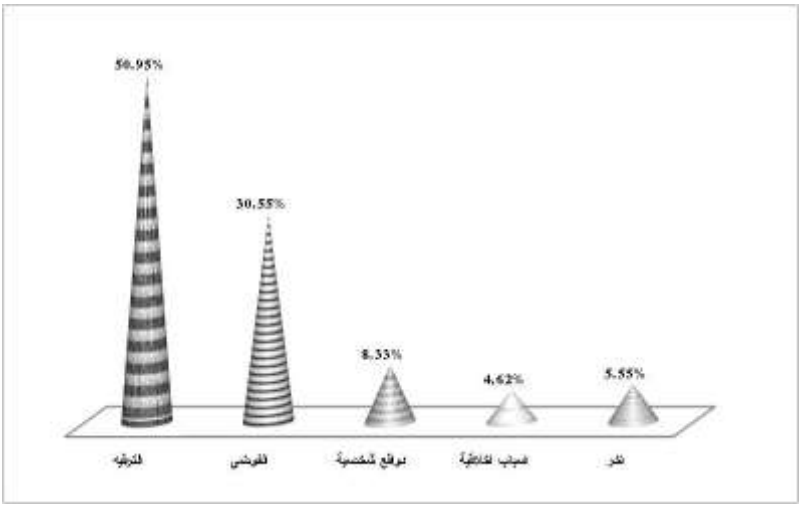

المصدر: رقيد مروان، 2020، عمل ميداني.

يظهر من خلال هذا الرسم البياني التالي أن هناك نسبة مهمة من الساكنة عبرت بشكل إيجابي على أن الترفيه هو السبب الرئيس وراء ترددهم على الملاعب الرياضية بنسبة مهمة بلغت 50.95%، في حين جاءت نسبة 30.55% سلبية حيث أكد أصحابها على ان الفوضى هو السبب المؤثر في عدم ترددهم على الملاعب، أما 8.33% لأسباب شخصية و4.62% أكدت على ان الأسباب الأخلاقية هي المؤثرة في ترددهم على الملاعب، أما 5.55% من مجموع المستجوبين أجابوا بعوامل أخرى. إن تنوع أسباب التردد على المنشآت الرياضية من عدمه، تشكل بالضرورة تنوعا في أشكال ودوافع ودواعي التردد بين الفردي والجماعي.

في شقها الأول المرتبط بالتردد الفردي جائت متمثلة في متغير الراحة بنسبة 47.61%، ومتغير الجانب الأخلاقي بنسبة 42.87% متبوعة بنسبة 4.76% لأولئك اللذين أعزوا ذلك لضرورة، أما من ربطوا الدافع بأسباب أخرى فقد شكلت نسبتهم 4.76%. أما شقها الثاني المرتبط بالتردد الجماعي فتمحورت حول خمس نقاط رئيسية متمثلة في ترفيهية،

اجتماعية، تنظيمية، نفسية وأخرى، هذا ومثلت الأسباب الترفيهية 45% من مجموع التمثلات التي أدلى بها المستجوبون لتليها الأسباب الاجتماعية بنسبة مهمة أيضا حيث بلغت هذه النسبة 29%، متبوعة بالأجوبة خاصة بالأسباب التنظيمية بنسبة 11%، ثم تعبيرات الجانب النفسي التي مثلت 9% من مجموع الأجوبة، اما التعبيرات "آخر"فبلغت 6% من باقي الأجوبة. أما أشكال التردد بصفة جماعية على الوحدات الرياضية ببني ملال فقد أرجعت نسبة % 40 شكل التردد إلى مع أصدقاء الحي، بينما % 24 أكدت على ترددها العائلي ذكور/إناث، لتعلل نسبة 9% شكل ترددها بالعائلي ذكور فقط وبنسبة متساوية 9% لتردد مع الجمعيات، تلتها نسبة 7% لتردد مع أصدقاء العمل، فيحين جاءت نسبة الذهاب مع الألتراس ضعيفة بلغت 2%، أما باقي الأجوبة أي نسبة 98% قد ربطوا شكل ترددهم بأشكال أخرى.

تأسيسا على ما سبق، وأيضا على الخرائط الذهنية المنجزة مجموعة من التلاميذ التي عبرت عموما على نقص حد في البنى الرياضية، وضعف الفرص خاصة بالنسبة للإناث، ملاعب الاحياء، حوادث السير، الشغب الجماهيري، الكلام الفاحش والأغاني غير اللائقة، انعدام التكوين الرياضي... وذلك انطلاقا من التحليل الكمي للإسقاطات والعناصر والخصائص المستعملة في الرسومات والنصوص المرفقة لها، يتبين أن مشاكل المجال الرياضي في مدينة بني ملال لا تزال فتية ويمكن تداركها، وذلك عن طريق اتخاذ إجراءات بشكل سريع، عن طريق دمج الساكنة في عملية التوعية والعمل على تقريب فضاءات التنشيط الرياضي منهم وإطلاق حملات للحد من بعض التصرفات والتأثير في بعض التمثلات.

خاتمة :

انطلاقا من تحليل النتائج قمنا بتفحص مدى صدق فرضيات الدراسة، ومنه فالاستنتاجات كانت على شكل مناقشة للنتائج على ضوء الفروض، وهو ما أكد التحقق الجزئي للفرضيات، وذلك بالاستناد إلى التحليلات الإحصائية المشار إليها سابقا والمحصلة عن طريق العمل الميداني والبيبلوغرافي يتضح أن الفرضيات قد تحققت بشكل إيجابي بمعنى أن المدينة تعيش واقعا صعبا من حيث تواجد وتوزيع المنشآت الرياضية، وكذا من حيث تفشي ظاهرة العنف الرياضي، وأن الملاليين يتمثلون ويمارسون الملاعب والمنشآت الرياضية كل حسب إنتماءاته.

المراجع

1. أحمد أوزري، «الطفل والمجتمع: دراسة نفسية اجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال الرواي»، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1988.
2. سيف الإسلام شورية، «المقاربة السوسيوجغرافية لظاهرة الجريمة»، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني عشر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007.
3. سليمان محمد النمشان، « تجربة في إدارة المنشآت الرياضية »، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية التدريب قسم البرامج التدريبية، المملكة السعودية، 2007.
4. عبد العزيز باحو،» الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر »، مادة استكمال البحث المدرسة العليا للأساتذة تخصص الجغرافيا، الرباط، 2002.
5. غانم إبتسام، «التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية »، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستر في علم لنفس الاجتماعي، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، الجزائر، 2009 - 2008.
6. محسن إدالي « قروئية المجال: المنظوية والتمثل مقاربة سيسيوجغرافية »، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، العدد 10، المغرب، 2009.
7. محسن إدالي، « مدينة صفرو: التمدين والممارسة الحضرية » رسالة نيل الدكتورة في الجغرافيا، جامعة ظهر المهراز فاس ، المغرب، 2004/2003.
8. محسن إدالي ويحيى الخالقي، « دلالات التمثل الاجتماعي لتدبير المجلات التراثية بمدينة صفرو »، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، العدد 11، المغرب، 2010.
9. لشطر ربيعة، « التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع - مدينة عنابة نموذجا-»، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستر في علم النفس الاجتماعي، جامعة 20 أوت سكيكدة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، الجزائر، 2009-2008.

références:

1. Barbara Chabbal, et al., **Les jeunes à Paris,** Les synthèses des travaux, APUR, Atelier parisien d'urbanisme, 2012.
2. Bailly Antoine, **Distances et espaces : vingt ans de géographie des représentations,** L'Espace géographique, tome 14, N°3, 1985.
3. Bally Antoine, **Représente la ville,** Ed. Economice, Paris, 1995.
4. Birtrand Jean-Michal, **pratique de la ville**, Collection géographique Masson, Paris New York Barcelone Milan, 1978.
5. Di Méo Guy, **une géographie sociale entre représentation et action**, Montagnes méditerranéennes et développement territorial, version 1, 23 N° Spécial Représentation, Action, Territoire, 2008.
6. Khashayar Kashanijou, et al., **Les théorie de l'espace public urbain : une lecture iranienne**, ESO, Rennes UMR 6590 CNRS-Université Rennes II, N° 34, 2012.
7. Luis Carrozza Maria, **Paysage urbain : matérialité et représentation**, Les Cahiers du Centre de Recherches Historiques, N°17,1996.
8. Piaget Jean, Inhelder, **L'image mentale chez l'enfant,** PUF, Paris 1966.
9. Piaget Jean, **Représentation du monde et jugement morale chez l'enfant,** 3ème édition identique, P.U.F, Paris Alcan, 1946.
10. Régis Keerle, **Représentations sociales, idéologie et géographie sociale Pour une redéfinition des règles du discours géographique,** RESO –UNIVERSITE RENNES II ESO – UMR 6590 CNRS.
11. Vigneau François–Emmanuel, **L'architecture sportive de la commémoration du sport au marketing commercial**, ESO, Rennes UMR 6590 CNRS-Université Rennes, N° 24, 2006.